

بقلم الرئيس توماس س. مونسون

إجابات لأكثر الأسئلة أهمية لنا، تحصل عندما نطيع وصايا الله.

نتعلم الطاعة طوال أيام حياتنا. وهذه الطاعة تبدأ في سن مبكرة من حياتنا، عندما يقوم أولياء أمورنا بوضع القوانين لأجل ضمان حمايتنا. طاعة هذه القوانين قد تُسهل علينا حياتنا. الكثيرون منا وعن طريق الخبرة يدركون الحكمة من وراء الطاعة.

في صباي، وفي كل صيف بدءاً من شهر يوليو وحتى شهر سبتمبر، كانت عائلتي تقضي الصيف في كابينته في الجبل كانت تقع في فيثيان بارك في بروفو كانيون في يوتا.

أعز أصدقائي في تلك الأيام المرحية كان اسمه داني لارسون، والتي امتلكت عائلته أيضاً كابينته في فيثيان بارك. في كل يوم كنا نتجول في هذه الجنة، نصيد السمك، ونجمع الصخور الصغيرة وغيرها من الكنوز. كنا نتسلق الجبال ونستمتع بكل لحظة من كل يوم.

في أحد أيام الصباح قررت أنا وداني بأن ندعو كافة أصدقائنا لنجلس حول النار في ذلك المساء. لقد احتجنا لأن نُخلي منطقة في أحد الحقول المجاورة لكي نتمكن من أن نجتمع فيها. الحشيش أصبح جافاً وقاسياً، وهذا صعب علينا أمر الاجتماع في تلك المنطقة. بدأنا على الفور بإخلاء منطقة دائرية واقتلاع الحشيش الجاف والكثيف منها. لقد أخذنا في اقتلاع الحشيش بكل ما لدينا من قوة، لكن كل ما تمكنا من اقتلاعه

قد يسأل البعض، «أين يمكننا العثور على مثل تلك الحقيقة، وكيف يمكننا التعرف عليها؟» في رؤيا مُنحت للنبي جوزف سميث بينما كان في كيرتلاند، أوهايو، في مايو من عام ١٨٣٣، أعلن الرب:

«الحق هو معرفة الأمور كما هي الآن وكما كانت وكما ستكون...»

«إن روح الحق هو من الله... ولا يمكن لأحد أن يتسلم الملاء ما لم يحفظ وصاياه.

«ومن يحفظ وصايا [الله] يتسلم الحق والنور، إلى أن يتمجد في الحق ويصير عارفاً بكل الأمور.»^٢

يا له من وعدٍ مجيد! «من يحفظ وصايا [الله] يتسلم الحق والنور، إلى أن يتمجد في الحق ويصير عارفاً بكل الأمور.»

لا حاجة لي أو لكم في عصر المعرفة هذا والذي استعيد الإنجيل فيه لأن نُسافر ونَتَخَبَطُ في طُرُقٍ غير معروفة بحثاً عن الحقيقة. أب سماويّ محب رسم لنا طريقنا وزودنا بدليل لن يخذلنا — ألا وهو الطاعة. تسلّم الحقيقة والعتور على

الطاعة تجلب البركات

معرفة الحقيقة والإجابات التي نتسلمها على أكثر الأسئلة أهمية نحظى عليها عندما نطيع وصايا الله.

يا أخوتي وأخواتي الأحباء، كم أنا ممتنٌ لوجودي معكم هذا الصباح. أطلب منكم أن تصلوا لي وأعتمد على إيمانكم بينما ألبى شرف النداء لكي أتحدث إليكم. على مر السنين، الرجال والنساء سعوا لأجل الحصول على المعرفة والفهم بشأن الأمور المتعلقة بالوجود الأرضي وعن وضعهم في الحياة والهدف منها، وتساءلوا كذلك عن الطريق إلى السلام والسعادة. كلنا نسعى لأجل تلك المعرفة.

هذا النوع من كل من المعرفة والفهم متوافرتان لكافة البشر. فهنا مدونتان في الحقائق الأبدية. في القسم الأول من كتاب المبادئ والعهود، الآية ٣٩، نقرأ: «الحق أقول لكم إن الرب هو الإله، والروح تشهد بذلك، وهذه الشهادة حقيقية، والحقيقة أبدية.»

كتب الشاعر:

حتى لو اختفى كل ما في السماء
وسُحق كل ما على الأرض،

فإن الحقيقة، ستقف صامدة في
وجه المحن،

وستبقى أبديةً، ولن تتغير.^١

هو حفنة صغيرة من الأعشاب القاسية. علمنا بأن إتمام هذه المهمة سيستغرق اليوم بأكمله، ولقد غلبت علينا مشاعر الإجهاد والتعب وأخذ حماسنا يتلاشي. وبعدها خطرت لي فكرة كانت في نظري بمثابة الحل الأمثل لتلك المشكلة. قلت لداني، «كل ما نحتاجه هو أن نحرق الحشيش في منطقة دائرية صغيرة. ووافق على الفور، وركضت إلى كابيتتنا لأحضر أعواد الثقاب.

لا تعتقدوا بأنه كان مسموحاً لنا أن نستخدم أعواد الثقاب ونحن في سن الثامنة، أود أن أوضح لكم بأنه لم يكن مسموحاً لي ولداني بأن نعبث بأعواد الثقاب من دون مراقبة. لقد حذر كلانا في السابق من مخاطر النار والحريق مراراً وتكراراً. على أية حال، لقد كنت أعرف المكان الذي خبأت فيه عائلتي أعواد الثقاب، ولقد كان علينا أن نظف ذلك الحقل من الحشيش. على الفور ومن دون تفكير، ذهبت إلى الكابينة وأخذت بعضاً من أعواد الثقاب، وحرصت على ألا يراني أحد. خبأتها على الفور في جيوبي. ركضت عائداً إلى داني، وكلي حماساً لاعتقادي بأنني أحمل حل مشكلتنا في جيوبي. أتذكر بأنني اعتقدت بأن النيران ستحرق المنطقة التي نريدها ومن ثم ستخمد لوحدها.

لقد أشعلت عود الثقاب وأحرق العشب الجاف. اشتعلت النيران وكان زيت الغازولين قد صب عليها. في البدء شعرت أنا وداني بنوع من الإثارة بينما شاهدنا النيران تشتعل وتقضي على الأعشاب. لكن وبعد برهة تبين لنا بأن النيران لن تخمد أبداً بمفردها. شعرنا بالذعر عندما أدركنا أنه ليس بوسعنا إخمادها. امتدت النيران لتشمل الأعشاب البرية في أعلى الجبل، مُعرّضة بذلك أشجار الصنوبر إلى الخطر وكل كائن في طريقها. أخيراً لم يكن لدينا خيارٌ إلا طلب

المساعدة. وسرعان ما توافدت جموع من الرجال والنساء إلى فيثيان برك وأخذوا يحاولون إخماد النيران الملتهبة. بعد عدة ساعات تم إخماد الحريق. وتم إنقاذ أشجار الصنوبر وكذلك المنازل التي كانت النيران ستطالها في النهاية.

داني وأنا تعلمنا العديد من الدروس الصعبة والهامة في ذلك اليوم وكانت أهم هذه الدروس هي الطاعة.

هناك قواعد وقوانين تُساعدنا في المحافظة على سلامتنا الجسدية. وكذلك الأمر، فإن الرب زودنا بارشادات ووصايا ليضمن سلامتنا الروحية ولتتمكن من أن نحيا في هذا الوجود الأرضي ونتخطى الصعوبات والعقبات التي تواجهنا ونعود إلى حضرة أبينا السماوي.

منذ قرون مضت، أعلن صموئيل بجرأة إلى الأجيال التي كانت تؤمن بتقديم الذبائح كأضحية: «الاستِغْ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَالْإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ».^٣ في هذا التدبير، كشف الرب للنبى جوزف سميث بأنه «يطلب القلب والعقل الراضي؛ لذلك فإن الراضين والمطيعين سوف يتذوقون خيرات أرض صهيون في هذه الأيام الأخيرة».^٤

كافة الأنبياء، القدامى والحديثين، عرفوا بأن الطاعة ضرورية لأجل خلاصنا. أعلن نافي، سأمضي وانفذ ما أمر به الرب. «بالرغم من أن البعض تعثروا وانحرفوا عن طرق الإيمان والطاعة، إلا أن نافي لم يفشل أبداً في تأدية ما طلبه الله منه. الكثير من الأجيال تباركت نتيجة لذلك.

أكبر مثال على الطاعة مدون في رواية إبراهيم واسحق المؤثرة: كم كان أمراً مؤلماً لإبراهيم، وكتجسيدٍ لطاعته لوصية الله، أن يأخذ ابنه الحبيب إلى أرض المريا ليقدمه كأضحية. هل بوسعنا تخيل الألم الذي شعر به إبراهيم بينما سافر

في البرية متجهاً إلى المكان الذي حدده الرب؟ بالطبع شعر إبراهيم وقتها بالألم والحزن، بينما مدد ابنه على المذبح لكي يذبحه. وبيمان وثقة راسختين في الرب، استجاب لأمر ووصية الرب. ما أعظم التصريح الذي أعلنه الرب: «لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى الْعُلَامِ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئاً لِأَنِّي الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ لِلَّهِ فَلَمْ تَمْسِكْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». ^٦

لقد اختبر إبراهيم وجرب، ولأجل إيمانه وطاعته منحه الرب هذا الوعد المجيد: «ويتبارك في نسلك جميع أمم الارض. لأنك أنصت إلى صوتي». ^٧ ليس مطلوب منا أن نثبت الطاعة بنفس تلك الطريقة المؤلمة، إلا أن الطاعة أمرٌ واجبٌ علينا.

أعلن الرئيس جوزف ف. سميث في أكتوبر عام ١٨٧٣، «الطاعة هي قانون السماء الأول». ^٨

قال الرئيس غوردون ب. هينكلي، «سعادة وسلام وتقدم وازدهار قديسي الأيام الأخيرة، والخلاص والإعلاء الأبدي لشعبه يكمن في طاعة نصيحة الله». ^٩

الطاعة هي علامةٌ تُميز الأنبياء؛ لقد زودتهم بالقوة والمعرفة على مر السنين. إنه لمن الضروري أن نفهم بأننا أيضاً نستحق هذه القوة والمعرفة. إنها متوفرة لكل واحد منا اليوم إذا أطعنا وصايا الله. على مر السنين تعرفت على الكثيرين من الناس ممن جسدوا الإيمان والطاعة. لقد باركوني وألهموني. دعوني أحدثكم عن قصة شخصيتان تتحليان بتلك الصفات.

والتر كروز كان عضواً قوياً وصامداً في الكنيسة، عاش مع عائلته فيما يُسمى اليوم بألمانيا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية. بغض النظر عن كل المحن التي واجهها بسبب انعدام الحرية في ذلك الجزء من العالم في ذلك الوقت، الأخ كروز كان رجلاً محباً للرب ومتفانياً في

خدمته. لقد تم بياهاً خالص المهام التي أوكلت إليه.

الرجل الآخر يُدعى جوهان ديندورفر، وهو من أصل هنغاري، اهتدى إلى الكنيسة في ألمانيا وتعمد في عام ١٩١١ عندما كان يبلغ السابعة عشر من عمره. بعد فترة قصيرة عاد إلى هنغاريا. عقب الحرب العالمية الثانية، وجد نفسه سجيناً في داخل وطنه فعلياً، في بلدة دبيرسين. لقد جرد شعب هنغاريا من حرته أيضاً.

الأخ والتر كروز، والذي لم يكن يعرف الأخ ديندورفر، تسلم دعوة ليكون المدرس المنزلي للأخ ديندورفر ولأن يزوره بانتظام. هاتف الأخ كروز رفيقه في التدريس المنزلي وقال له: «لقد كلفنا بزيارة الأخ جون ديندورفر. هل بإمكانك مرافقتي هذا الأسبوع لزيارته ونقل رسالة الإنجيل له؟» أضاف بعدها، «الأخ ديندورفر يعيش في هنغاريا.» سأل رفيقه المنذهل، «متى نغادر؟» «غداً» هذا كان رد الأخ كروز. سأل الرفيق، «متى سنعود؟» أجاب الأخ كروز، «بعد أسبوع-إذا عدنا.»

غادر المدرسان المنزليان معاً ليزورا الأخ ديندورفر، سافروا بالقطار ومن ثم بالباص من منطقة ألمانيا الشمال الشرقية إلى دبيرسين، هنغاريا— وهي رحلة طويلة جداً. لم يزر المدرسون المنزليون الأخ ديندورفر منذ فترة ما قبل الحرب. وعندما رأى خدام الرب، شعروا بالامتنان والبهجة لقدومهم. في البدء رفض أن يصفحهم. لكن وبدلاً من ذلك ذهب إلى حجرتهم وأخرج صندوقاً من خزانته كان قد وضع فيه نقود العشور التي ادخرها لعدة سنوات. لقد أعطى العشور لمدرسيه المنزليين وقال: «الآن أديت فريضة العشور. الآن أشعر بأنني

مستحق لمصافحة خدام الرب!» أخبرني الأخ كروز لاحقاً بأنه تأثر بهذه التجربة لأبعد الحدود لأن هذا الأخ المطيع الذي لم يكن لديه أي اتصال مع الكنيسة لسنوات عديدة ادخر النقود وخصص عشرة بالمائة من دخله للعشور. ادخرها من دون أن يعرف متى ستسبح له الفرصة ليدفعها.

توفي الأخ والتر كروز قبل تسعة سنوات عن عمر يناهز الرابعة والتسعون. لقد خدم بإخلاص طوال حياته وكان مصدر إلهام لي ولكل من عرفه. عندما أوكلت المهام إليه، لم يتدمر ولم يختلق الأعذار.

أخوتي وأخواتي، أعظم اختبارات الحياة هي الطاعة. «سوف نجربهم بهذا،» قال الرب، «لنرى إن كانوا سيفعلون جميع الأشياء التي يوصيهم بها الرب.»^{١٠}

أعلن المخلص: «لأن جميع من يريدون البركة على يدي سوف يلتزمون بالقانون المعين لتلك البركة والشروط المتعلقة بها كما سبق تحديدها قبل تأسيس العالم.»^{١١} أعظم مثال للطاعة جسده مخلصنا. قال عنه بولس:

«مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ؛ وَإِذْ كَمَّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلَاصٍ أَبَدِيٍّ.»^{١٢}

جسد المخلص الحُب الحقيقي لله عندما قاد حياة كاملة، وعندما عَظَمَ بعثته الأرضية المقدسة. لم يكن يوماً متكبراً أو متعالياً. لم يكن خائناً أو غداراً. لقد كان متواضعاً ومخلصاً. لقد كان مُطيعاً.

بالرغم من أنه تعرض للتجربة والإغراء من قبل ملك الخداع والمراوغة، ألا وهو الشيطان، وبالرغم من أنه كان ضعيفاً وجائعاً بسبب صيامه الذي دام أربعين يوماً وأربعون ليلة، إلا أن يسوع قاوم الإغراءات والعروض التي قدمها

له الشيطان، لقد جَسَدَ لنا مثلاً على الطاعة عندما رفض أن يجيد عن طريق الصواب الذي عرفه.^{١٣}

عندما تعرض للألم في جسيثاني، وأخذت دماؤه تتساقط على الأرض كقطرات ماء،^{١٤} جَسَدَ مَثَلِ الابن المطيع عندما قال، «أبتي لتكن هي إرادتك، لتُزيح هذا الكأس عني: لكن لتكن هي إرادتك وليس إرادتي.»^{١٥}

وكما وَجَّهَ المخلص رُسُلَهُ الأوائِل، فهو يوجهكم ويوجهني «أَتَبَعْنِي أَنْتَ.»^{١٦} هل نحن مُستعدين لأن نُطِيعه؟

المعرفة التي نسعى للحصول عليها، الإجابات التي نتوق لأن نسمعها، والقوة التي نرغب في تسلمها اليوم لكي نتمكن من مواجهة تحديات هذا العالم المعقد، كُلُّهَا تُصَبِّحُ مُلْكاً لنا عندما ويارادتنا نُطِيعُ وصايا الرب. أقتبس مرةً أخرى كلمات الرب: «من يحفظ وصايا [الله] يتسلم الحقيقة والنور، إلى أن يتمجد في الحق ويصير عارفاً بكل الأمور.»^{١٧}

صلاتي المتواضعة هي أن تُبارك بالمكافآت الموعودة بسبب الطاعة. باسم يسوع المسيح، ربنا ومخلصنا، آمين.

ملاحظات

١. «قل، ما هو الحق؟» ترنيمة رقم ٢٧٢.
٢. المبادئ والعهود ٩٣: ٢٤، ٢٦-٢٨.
٣. صموئيل ١٥: ٢٢.
٤. المبادئ والعهود ٦٤: ٣٤.
٥. ١ نافي ٣: ٧.
٦. التكوين ٢٢: ١٢.
٧. التكوين ٢٢: ١٨.
٨. جوزف ف. سميت، «محاضرات»، «ديزيريت نيوز، نوفمبر ١٢، ١٨٧٣، ٦٤٤.
٩. غوردون ب. هينكلي، «إذا كنتم مستعدين ومطيعين»، الإنسين، ديسمبر ١٩٧١، ١٢٥.
١٠. ابراهيم ٣: ٢٥.
١١. المبادئ والعهود ١٣٢: ٥.
١٢. العبرانيين ٥: ٨-٩.
١٣. انظروا متى ٤: ١-١١.
١٤. لوقا ٢٢: ٤٤.
١٥. لوقا ٢٢: ٤٢.
١٦. يوحنا ٢١: ٢٢.
١٧. المبادئ والعهود ٩٣: ٢٨.

تعاليم لزمنا

الخطب. قد تشعروا برغبة في استخدام أدوات أخرى لتحضير الدرس، لكن خُطب المؤتمر هي المنهاج المعتمد والمُصادق عليه. مَهَمَّتكم هي مُساعدة الآخرين على التعلم والعيش بحسب الإنجيل كما تمّ تدريسه في الخُطب الجديدة للمؤتمر العام للكنيسة.

راجعوا الخُطب، ابحثوا عن التعاليم والمبادئ التي تتوافق مع حاجات الأعضاء. أيضاً ابحثوا عن القصص، الآيات المُقدسة، والتصاريح المدونة في الخُطب والتي ستُساعدكم في تدريس هذه الحقائق. ضعوا خطةً للكيفية التي ستُدرسون بها هذه التعاليم والمبادئ. فكروا في ابتكار الأسئلة التي ستُساعد أعضاء الفصل:

- ابحثوا عن التعاليم والمبادئ الموجودة في الخُطب.
- فكروا في معناها
- تبادلوا المعرفة، الأفكار، الخبرات، والشهادات.
- ساعدوهم على أن يُطبقوا تلك التعاليم والمبادئ على حياتهم.

الدروس التي ستُدرس في كهنوت ملكيصادق وجمعية الإعانة في الأحد الرابع من كل شهر ستؤخذ من كُتيب «تعاليم لزمنا». يمكن تحضير محتويات كُلِّ درس من الخُطب التي أُلقيت في المؤتمر العام حديثاً (أنظروا البيان في الأسفل). رؤساء الوتد والقطاع يمكنهم أن يختاروا أي خُطب يرغبون في استخدامها في دروسهم، أو يمكنهم توكيل هذه المهمة إلى الأساقفة ورؤساء الفرع. القادة يؤكدون على أهمية الأخوة من حملة كهنوت ملكيصادق والأخوات في جمعية الإعانة واللواتي يدرسن نفس تلك الخُطب في نفس أيام الأحد.

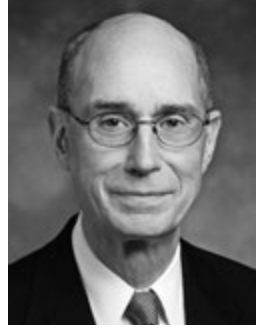
يتم تشجيع من يحضرون الدروس التي تُقدم في الأحد الرابع من كُلِّ شهر، على أن يجلبوا معهم إلى الفصل أحدث نُسخة من المجلة والتي تحتوي على خُطب المؤتمر العام الحديثة.

اقتراحات لتحضير الدرس من كلمات الخُطب

صلوا لأن تكون الروح القدس حاضرةً معكم بينما تدرسون وتُحضروا

الأدوات المستخدمة في درس الأحد الرابع من كُلِّ شهر	الدروس الشهرية التي تُدرس
الخُطب التي أُلقيت في المؤتمر العام لشهر أبريل لعام ٢٠١٣*	أبريل ٢٠١٣ - أكتوبر ٢٠١٣
الخُطب التي سيتم إلقائها في شهر أكتوبر لعام ٢٠١٣*	أكتوبر ٢٠١٣ - أبريل ٢٠١٤

*بالنسبة لدروس الأحد الرابع من كُلِّ شهر، فيمكن انتقائها من الخُطب التي أُلقيت في المؤتمر السابق أو من تلك التي أُلقيت في المؤتمر الجديد.



بقلم الرئيس هنري ب. آيرينغ
المُستشار الأول في الرئاسة الأولى

«أقبلوا إليَّ»

عن طريق كلماته وقُدوته، يَبِينُ لنا المسيح كيف نتقرب منه.

«أقم معي» والتي تشمل كلماتها العبارة
«يا مخلص أقم الليلة معي»^٣
لقد شعرت بمحبة المخلص والقرب
منه في ذلك المساء. ولقد شعرت بالروح
القُدس تُعزيني وتطمئني.

أردت أن أيقظ في نفسي ثانيةً مشاعر
الحب للمخلص والقرب منه والتي
شعرت بها في شبابي في اجتماع القربان
ذاك. ولذلك حفظت وصيةً أخرى. لقد
فتشت الأسفار المقدسة وكُنْتُ متأكدًا
من أن الروح القدس ستمنحني نفس
المشاعر التي شعر بها اثنان من تلامذة
الرب المُقام عندما قَبِلَ دعوتهما لأن
يذهب إلى منزلهما ويقيم معهما.

لقد قَرَأْتُ عما حدث في اليوم الثالث
بعد صلبه ودفنه. اكتشفت النسوة
المؤمنات وآخرين أتوا معهن ووجدوا
بأن الصخرة قد أترحزت عن القبر
وبأن جسده لم يكن موجوداً هناك. لقد
ذهبوا بدافع حُبهم له ولكي يمسحوا
جسده بالزيت.

وقف هناك ملاكان وسألوهما لم كانوا
خائفين، فقالوا:

«لماذا تُفتشون عن الحي بين الأموات؟
ليس هو هنا لكنه قد قام: تذكروا ما

تكلم إليكم به في الجليل»

«قائلاً، يجب أن يُسَلِّمَ ابن الإنسان إلى

أيدي الخُطاة، ويُصَلب، ويقوم في اليوم

الثالث.»^٤

وفي إنجيل مرقس يضيف توجيهات

وسأحطك بذراعي محبتي.»^٢
لقد تذوقتُ بهجة التقرب من
المخلص وتقربه مني من خلال أعمالٍ
بسيطة بطاعة وصاياه.

لقد مررتُ بمثل هذه التجارب. ربما
كان ذلك عندما اخترتم أن تحضروا
اجتماع القربان. أما بالنسبة لي أنا كانت
التجربة هي الالتزام بيوم الرب عندما
كنت صغيراً جداً. في تلك الأيام كنا
نتناول القربان في اجتماع مسائي.
ذكرياتي من أحد الأيام قبل ٦٥ عاماً،
عندما حفظت الوصية بالاجتماع مع
عائلي والقديسين، لازلت تقربني أكثر
من المخلص.

لقد كانت السماء مُظلمةً والبرد
قارصٌ في الخارج. لازلت أتذكر النور
والدفء الذي شعرت بهما في دار العبادة
في ذلك المساء بينما كُنْتُ مع والدي.

لقد تناولنا القربان، الذي قدمه وأعدّه

لناحملة كهنوت هارون، مُتعهدين

مع أبونا السماوي بأن نتذكر ابنه دائماً

ونحفظ وصاياه.

وفي نهاية الاجتماع قمنا بغناء الترنيمة

أنا ممتنٌ لتواجدي معكم في هذا
المؤتمر لكنيسة يسوع المسيح لقديسي
الأيام الأخيرة. هذه هي كنيسته. نحن
نأخذ على عاتقنا اسمه بينما نسعى لأن
ندخلَ في ملكوته. إنه هو الله، الخالق،
والكامل. نحن مخلوقاتٌ فانية مُعرضةٌ
للموت والخطيئة. ولذلك ولأنه يُحبنا
ويُحِب عائلاتنا، يدعونا لأن نتقرب منه.
هذه هي كلماته: «اقربوا مني وسأقرب
منكم؛ اسعوا بجدٍ وستعشرون عليّ؛
اطلبوا، وسيستجاب لكم؛ اقرعوا،
سيُفتح لكم.»^١

في موسم الفصح هذا نتذكر محبتنا له
والوعد الذي منحه لتلاميذه المخلصين
بأن يصبحوا أصدقاءه الأحياء. لقد
عدنا المخلص بذلك وبين لنا كيف أنه
بخدمتنا له يأتي إلينا. وأحد الأمثلة على
ذلك في رؤيا إلى أوليفر كاودري أثناء
خدمته للرب مع النبي جوزيف سميث
في ترجمة كتاب مورمون: «إنك أوليفر،
وقد تكلمت إليك بسبب رغباتك؛
لذلك اكنز هذه الكلمات في قلبك.
كن مؤمناً ومجتهداً في حفظ وصايا الله،

من أحد الملاكين: «لكن اذهبين وقلن لتلاميذه، ولبطرس، إنه سيسبقكم إلى الجليل؛ هناك ترونه كما قال لكم.»^٥

وكان الرسل والتلاميذ قد اجتمعوا في اورشليم، ربما كما كنا نحن مجتمعين، وكانوا خائفين وتعجبوا وهم يتكلمون سوية عما كان يعنيه لهم موته وأخبار قيامته.

وفي ذلك المساء مشى اثنين من التلاميذ من اورشليم على الطريق إلى عاموس. وظهر لهما المسيح المقام على الطريق ومشى معها. لقد ظهر الرب لهما.

سفر لوقا يسمح لنا بالمشي معهم: «وبينما هما يتحدثان ويتباحثان، إذا يسوع نفسه قد اقترب إليهما وسار معها.»

«ولكن أعينهما حُجبت عن معرفته. وسألتهما: «أي حديث تجري بينكما وأنتما سائران؟» فتوقفا عابسين؟»

وأجاب أحدهما، واسمه كليوباس، فقال له: «أأنت وحدك الغريب النازل في اورشليم، ولا تعلم بما حدث فيها في هذه الأيام؟»^٦

لقد أخبره عن حزنها لأن يسوع قد مات بعد أن وثقا بأنه سيكون هو فادي إسرائيل.

لا بد أن صوت الرب المقام كان مليئاً بالحنان والمحبة عندما تحدث إلى هذين التلميذين البائسين والحزينين:

فقال لهما: «يا قلبي الفهم وبطبيقي القلب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء.»

«أما كان لا بد أن يعانِي المسيح هذه الآلام ثم يدخل إلى مجده؟»

«ثم أخذ يفسر لهما، مُنطلقاً من موسى ومن الأنبياء جميعاً، ما ورد عنه في جميع الكتب.»^٧

بعدها قرأت عن اللحظة التي ملأت قلبي بالدفء منذ أن كنت صبياً صغيراً. «ثم اقتربوا من القرية التي كان التلميذان يقصدانها، وتظاهر هو بأنه ذاهب إلى مكان أبعد.

فألتحا عليه قائلين: «انزل عندنا، فقد مال النهار واقترَب المساء.» فدخل لينزل عندهما.^٨

قبل المخلص دعوتها في تلك الليلة ودخل إلى منزل تلامذته الواقع بالقرب من قرية عاموس.

جلس وتناول الطعام معها. وأخذ الخبز وباركه وكسره وأعطاه لهم.

وفتحت عيونهما فعرفاه؛ ثم اختفى عن أنظارهم. سجل لنا لوقا مشاعر هذين التلميذين المباركين: «فقال أحدهما للآخر: «أما كان قلبنا يلتهب في صدورنا فيما كان يحدثنا في الطريق ويشرح لنا الكتب؟»^٩

وفي تلك الساعة نفسها سارع التلميذين بالعودة إلى اورشليم ليخبرا الرسل الأحد عشر بما حصل لهما. وفي تلك اللحظة ظهر المخلص ثانية.

لقد راجع كل نبؤات مهمته الأرضية ليكفر عن خطايا كافة أبناء الأب ويكسر قيود الموت.

«وقال لهم، إنه أمر مقدر أن يُقاسي المسيح، ولأن يقوم من الموت في اليوم الثالث:

«وبأنه يجب التبشير بالتوبة ومغفرة الخطايا باسمه بين كافة الأمم، بدءاً من اورشليم.

«وأنتم شهود على هذه الأمور.»^{١٠} إن كلمات المخلص صحيحة بالنسبة لنا اليوم كما كانت صحيحة لرسله آنذ.

نحن شهود على هذه الأشياء. والمهمة المجيدة التي تقبلناها عندما عمدنا في كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة أوضحها لنا النبي ألما قبل قرون عند ميام مورمون:

«وقال لهم: ها هي مياه مورمون (إذ أمها سميت هكذا) والآن بما أنكم ترغبون في الدخول إلى حظيرة الله، وفي أن تدعوا شعبه وأنتم مستعدون لأن تحملوا أثقال بعضكم البعض ليصير حملها خفيفاً؛

«نعم، وبما أنكم مستعدون لأن

تبنكوا مع الباكين؛ نعم، وأن تعزوا من يحتاج إلى تعزية وأن تقفوا شهوداً لله في كل الأوقات وفي كل الأشياء وفي كل الأمكنة التي توجدون فيها حتى الموت فسيقتديكم الله ويعيدكم مع هؤلاء الذين في القيامة الأولى، لكي تكون لكم حياة أبدية» —

«هأنذا أقول لكم: إذا كانت هذه رغبة قلوبكم فماذا يمنعكم من العباد باسم الرب، كشهادة أمامه بأنكم قد عقدتم عهداً معه بأن تخدموه وتحفظوا وصاياه فيسكب عليكم روحه بغيرارة؟»

«فلما سمع القوم هذه الكلمات صفقوا بأيديهم من الفرح وهتفوا: هذه هي رغبة قلوبنا.»^{١١}

إننا ملزمون بعهد بأن نعين المحتاجين وأن نكون شهوداً للمخلص طالما حيينا. يمكننا تأدية هذه المهمة من دون أن نفشل

إذا كنا نشعر بمحبة تجاه المخلص وإذا كنا نشعر بمحبته لنا. إذا كنا أمناء وحافظنا على الوعود التي قطعناها، فإننا سنشعر بمحبتنا تجاهه. وسوف تزداد لأننا سنشعر بقوته وبقربه منا بينما نخدمه.

ذكرنا الرئيس توماس س. مونسون دائماً بوعد الرب إلى تلامذته المؤمنين: «أما الذين يقبلونكم فهناك أكون أنا أيضاً لأنني سأذهب أمام وجوهكم.

وسأكون على يمينكم ويساركم وتكون روحي في قلوبكم. ويحيط بكم ملائكتي لكي يسندوكم.»^{١٢}

وهناك طريقة أخرى شعرت أنه يتقرب إلينا من خلالها. عندما نخدمه بإخلاص، فإنه يقترب منا، ويقترب من نحبهم في عائلاتنا. في كل مرة دُعيت فيها لكي أخدم الرب وأنتقل من مكان إلى آخر أو أترك عائلتي، أدركت بأن الرب كان يبارك زوجتي وأبنائي. لقد أعد خداماً محبين وفرصاً لكي يقرب عائلتي منه.

لقد شعرت بمثل هذه البركة في حياتكم. العديدون منكم أحبوا أناساً

قد ضلوا عن طريق الحياة الأبدية. أنتم تتساءلون عما يمكنكم فعله لكي تُعيدوهم إلى الطريق الصواب. يمكنكم أن تعتمدوا على الرب لكي تتقربوا منهم بينما تخدموه بإيمان.

أنتم تتذكرون وعد الرب لجوزف سميث وسيدني ريجدون عندما كانا بعيدين عن عائلاتهم منهمكين في تأدية أعمال الرب: «يا خادمي سيدني وجوزف، إن عائلتيكما بخير، وهما في يديّ وسأفعل بهما كما أراه خيراً؛ لأنني أملك كل القوة»^{١٣}

مثل ألما والملك موصايا، خدم الكثيرون من الآباء المخلصين الرب لفترة طويلة بالرغم من أن لديهم أبناء قد ضلوا بغض النظر عن التوضيح التي قدمها آبائهم إلى الرب. لقد فعلوا كل ما في وسعهم، حتى أنهم طلبوا مساعدة أصدقائهم المحبين المخلصين.

ألما والقديسون المخلصون في زمنه صلوا لأجل ابنه ولأجل أبناء الملك موصايا. فجاء ملاكٌ صلواتكم وصلوات من لديهم إيمان بالرب ستبعث بخدام الرب إلى أفراد عائلاتكم لمساعدتهم. سيساعدونهم على اختيار الطريق الذي سيعيدهم إلى الله، حتى وإن هاجمهم الشيطان وأتباعه، الذي يستهدف تدمير العائلات في هذه الحياة وفي الحياة الأبدية.

أنتم تتذكرون الكلمات التي نطق بها الملاك إلى ألما الأصغر وأبناء موصايا في ثورتهم: «ومرةً أخرى قال الملاك: «لقد استجاب الله لصلوات شعبه، وأيضاً صلوات خادمه، ألما، والدكم؛ لأنه صلى بإيمان كبير بخصوصكم وطلب أن تتسلموا الحقيقة؛ ولهذا السبب جئت لأقتنكم بقوة وسلطة الله، لكي تُستجاب صلوات خدامه بحسب إيمانهم»^{١٤}

وعدي لكم يا من تُصلون وتخدمون الرب لن يضمن لكم تسلم كل بركة تتمنوها لأنفسكم ولعائلاتكم. لكنني أعدكم بأن المخلص سيقرب منكم ويبارككم ويبارك عائلاتكم بكل ما هو نافع لهم. وسيكون لكم سلوى محبته وستشعرون بالإجابة على تقربه منكم عندما تقومون بالتشمير عن سواعدكم لخدمة الآخرين. وبتضميد جراح المحتاجين وتقديم طهارة كفارته لمن يحزنون في الخطية، فإن قوة الرب ستسندكم. وسيشمر عن ساعديه معكم ليعين ويبارك أبناء أبنائنا السماوي.

إن احتفالاً بهما معد لنا لدى عودتنا إلى السماء. وسنرى عندئذ تحقق وعد الرب الذي أحبيناه. إنه هو الذي يرحب بنا في الحياة الأبدية معه ومع أبنائنا السماوي. يسوع المسيح يصف ذلك كما يلي:

«واسع لإقامة صهيوني وتأسيسها واحفظ وصاياي في كل الأمور.

«فإن حفظت وصاياي وصبرت إلى النهاية فسوف تكون لك الحياة الأبدية، وهذه الموهبة هي أعظم كل مواهب الله.»^{١٥}

«لأن الذين سيعيشون سيرثون الأرض، وأما الذين يموتون فسيرتاحون من آتاهم وأعمالهم تتبعهم؛ ويتسلمون إكليلاً في منازل أبي التي أعدتها لهم.»^{١٦}

إنني أشهد بأنه يمكننا بواسطة الروح أن تتبع دعوة الآب السماوي: «هذا هو ابني الحبيب. اسمع له!»^{١٧}

بكلماته وقوته بيّن لنا المسيح كيف نتقرب إليه أكثر. كل مكن أبناء الآب السماوي الذين اختاروا الدخول من بوابة المعمودية في كنيسته ستكون لهم الفرصة في هذه الحياة ليتعلموا إنجيله وليسمعوا من خدامه المدعوين دعوته «أقبلوا إليّ»^{١٨}

كل خدام عهده في مملكته على الأرض وفي العالم الروحي سيحصلون على الإرشاد بمباركتهم وخدمتهم للآخرين نيابة عنه؛ وسيشعرون بمحبته وسيعثرون على البهجة بالتقرب أكثر منه.

إنني شاهد على قيامة الرب كما لو أنني كنت هناك في تلك الأمسية مع التلميذين في المنزل على الطريق إلى عاموس. إنني أعلم بأنه حي يقينا كما علم جوزيف سميث عندما شاهد الآب والابن في نور الصباح البهي في بستان الأشجار في بالميرا.

هذه هي كنيسة يسوع المسيح الحقيقية. فقط بمفاتيح الكهنوت التي يحملها الرئيس توماس س. مونسن لنا القوة لنختم في عائلات لنعيش إلى الأبد مع أبنائنا السماوي والرب يسوع المسيح. وفي يوم الدينونة سنقف أمام المخلص وجهها لوجه. وسيكون وقتنا بهيجا للذين تقربوا منه في خدمته في هذه الحياة. وستكون لهم بهجة سماع كلماته: «حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ!»^{١٩} بذلك أشهد كشاهد للمخلص المقام والفادي، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهد ٨٨: ٦٣.
٢. المبادئ والعهد ٦: ٢٠.
٣. «ابق معي: فالسواء قد اقترب» ترنيمة، رقم ١٦٥.
٤. لوقا ٢٤: ٥-٧.
٥. مرقس ١٦: ٧.
٦. لوقا ٢٤: ١٥-١٨.
٧. لوقا ٢٤: ٢٥-٢٧.
٨. لوقا ٢٤: ٢٨-٢٩.
٩. لوقا ٢٤: ٣٢.
١٠. لوقا ٢٤: ٤٦-٤٨.
١١. موصايا ١٨: ٨-١١.
١٢. المبادئ والعهد ٨٤: ٨٨.
١٣. المبادئ والعهد ١٠٠: ١.
١٤. موصايا ٢٧: ١٤.
١٥. المبادئ والعهد ١٤: ٦-٧.
١٦. المبادئ والعهد ٥٩: ٢.
١٧. تاريخ-جوزف سميث ١: ١٧.
١٨. متى ١١: ٢٨.
١٩. متى ٢١: ٢٥.